

«فيديوًا بولندي يهبط بطائرته ذات الجناحين أعلى فندق «برج العرب»



في إنجاز تاريخي بمقاييس عالم الطيران، نجح الطيار البولندي لوك تشيببيل، البالغ من العمر 39 عاماً، في الهبوط بطائرته على مهبط المروحيات الخاص بفندق «برج العرب» في دبي، ضمن تجربة هي الأولى من نوعها على مستوى العالم، رغم الصعوبة الكبيرة التي تضمنتها محاولة الهبوط، نظراً لكونها بطائرة ذات جناحين على منصة مخصصة لهبوط الطائرات العمودية، على ارتفاع 212 متراً، بينما يجاورها مبنى الفندق المؤلف من 56 طابقاً.

الصورة



ما يزيد من أهمية هذه المحاولة التي تمت بنجاح في تمام الساعة 06:58 من صباح الثلاثاء، مدى صعوبتها؛ حيث إن الطائرة مهيأة للهبوط على مدرج الطيران الذي يكون عادة مزوداً بإشارات مرئية لإرشاد الطيار للهبوط، فيما تحتاج تلك الطائرات إلى مسافة طويلة للهبوط، في حين لم يكن أمام تشيببيل، وهو بطل سابق في فئة «التحدي» لسباق «ريد بل»

الجوي، سوى مسافة 27 متراً لإيقاف طائرته «كاب كرافترز ستول» (من طراز كاربون كاب/إقلاع وهبوط بمسافة قصيرة)، بعد الهبوط بسرعة 43 كيلومتراً في الساعة، ليضيف إنجازاً جديداً إلى سجل إنجازاته المتميزة، والتي سعى من خلالها إلى إثبات تفوقه ومهاراته الاستثنائية في مجال الطيران

الصورة



وقد واصل الطيار البولندي التحضير لهذه التجربة منذ العام 2021؛ إذ أنجز نحو 650 هبوطاً تجريبياً في بولندا والولايات المتحدة ودبي، لاكتساب الثقة والقدرة على تحقيق هذا الإنجاز على مهبط مروحيات من دون نقاط مرجعية مرئية، غير أن جميع هذه التجارب أجريت على مستوى الأرض، وهو ما يختلف تماماً عما يحدث لدى الهبوط على سطح شاهق الارتفاع

الصورة



وأعرب لوك تشيببيل، وهو كابتن طيار للطائرات من طراز إيرباص أي320، عن سعادته بتحقيق هذا الإنجاز في دبي، مؤكداً أن تجربة لم تكن سهلة واحتاجت إلى جهد كبير للإعداد لها، وقال: «التحدي الأكبر كان الافتقار إلى النقاط المرجعية الخارجية، وهي التي تجدها عادة في المطارات وعلى المدرج الذي يمتد إلى مئات الأمتار». وأضاف: «لدى الاقتراب عادة من المدرج، أستطيع أن أرى مستوى ارتفاع الطائرة عن الأرض، وأتحكم بالتالي بسهولة في مسار الهبوط. أما اليوم فكانت اليابسة أسفل مني بأكثر من 212 متراً، واختفى مهبط المروحيات من أمام مقدمة الطائرة تزامناً مع تقلص كل ما كان يحيط بي من الخارج. ولدى اختفاء آخر النقاط المرجعية التي كانت أمامي كان عليّ أن أعتمد على التجارب التي قمت بها وعلى حواسي لإيقاف الطائرة قبل نفاذ المساحة المتوفرة لذلك

الصورة



الأصعب على الإطلاق

عن تجاربه الاستثنائية في مجال الطيران، قال تشيببيل: «شغفي الأكبر هو العروض الجوية الأक्रوباتية. فقد أديت عروض طيران عديدة غير تقليدية ومتفاوتة في درجة صعوبتها، وحلقت بطائرتي تحت جسور وارسو، وكان هذا بدرجة صعوبة 5 من 10؛ وهبطت على رصيف سوبوت البحري، وهو أطول رصيف خشبي في أوروبا، في العام 2019، وكان ذلك بدرجة صعوبة 7 على 10. غير أن الهبوط على برج العرب كان بدرجة 11 على 10. كنا في حاجة إلى سرعة الرياح واتجاهها المناسبين: فالقليل من الرياح كان يمنعني من التوقف، والكثير منها قد يولد اضطراباً شديداً قد يتلاعب بطائرتي مثل ورقة شجر في فصل الخريف».

وختم تشيببيل حديثه بالإعراب عن شكره لكل من ساندته في هذه التجربة الفريدة من أشخاص وجهات تمكن عبر دعمهم من تحقيق هذا الحلم الذي راوده، مؤكداً عميق تقديره لإمارة دبي، التي أتاحت له الفرصة لإنجاز هذه التجربة التاريخية، وما تتميز به من رؤية تدعم المبدعين وكافة الأفكار المبتكرة.

تعديلات هندسية

قدّم مهندس الطيران والمخترع ومصنّع الطائرات الأمريكي الشهير مايك باتي الدعم لفريق بنشيبيليا؛ حيث قام بجملة من التعديلات على الطائرة، أبرزها خفض وزنها إلى 400 كيلوجرام، ونقل خزان الوقود الرئيسي إلى الخلف لتعزيز عمل المكابح، وإضافة خزانات النيتروز لتعزيز الطاقة وإنجاح التحدي الثاني المتمثل في الإقلاع من مهبط المروحيات. وقال باتي: «كان أكبر تحدٍّ أمامنا هو خفض وزن الطائرة، فأى كتلة متحركة لا يمكن إيقافها بسهولة، وإن لم تنجح في إيقاف الطائرة، لكان لوك قد قفز بها من الجانب الآخر للمبنى. والتحليق بطائرة أخف يعني أن الرياح ستلاعب بها بسهولة أكبر، وأن التحكم بها سيصبح أضعف. وفي ظل تلك المعطيات، وبوجود مبنى مرتفع بجوار مهبط المروحيات، فإن تيارات هوائية غريبة تدور فوقه وحوله. لذا كنا نأمل في هبوب بعض الرياح المعاكسة اللطيفة للمساعدة في عملية الهبوط، ولكن ليس الكثير منها».

وحول التحدي الثاني المتمثل بالإقلاع من مساحة بحجم ملعب تنس، وهو ما يعني الحاجة إلى وزن صغير وطاقة عالية، قال باتي: «أضفنا خزانات نيتروز للحصول على طاقة عالية من دون وزن كبير؛ حيث يعمل هذا الوقود على تسريع الاحتراق في المحرك، ما يدفع أسطواناته إلى التسارع بشكل أكبر». وتابع: «صنعنا الطائرة المناسبة تماماً لهذا المشروع، لكننا احتجنا الشخص المناسب لقيادتها. وثمة شخصان فقط أشعر بالارتياح للقيام بهذه المحاولة معهما. لوك بالتأكيد الشخص المناسب».

يُذكر أن هذه التجربة الفريدة والاستثنائية، ليست الوحيدة ولم تكن الأولى التي تشهدها منصة هبوط المروحيات الخاصة بفندق برج العرب، ذي التصميم الفريد المستوحى من شكل الشراع، ويُعدّ من أهم معالم مدينة دبي، ويُصنّف بين الأفخم على مستوى العالم. ففي العام 2005، تم تنظيم مباراة على المنصة ذاتها جمعت نجمي التنس العالميين روجيه فيدرير وأندريه أغاسي، لتكون أول مباراة تنس تقام على مثل هذا الارتفاع الشاهق. وفي العام 2013، قدم ديفيد كولتارد عروضاً رائعة بالدوران بسيارة فورمولا 1 حول نفسها أعلى المنصة، التي شهدت أيضاً في العام 2019 قفزة أداها الدرّاج كريس كايل من طائرة مروحية ليحطّ مع درّاجته على مهبط برج العرب.